المبادئ الخُلقية للتعامل التجاري في الفقه الإسلامي
"دراسة مقارنة"

Ethikal Principles for trading in Islamic Jurisprudence

(Comparative Study)

إشراف:
الدكتور علي جمعة الرواحنة

إعداد الطالبة:
سمية أحمد عيسى فريجات

الرقم الجامعي ٠٤٢٠١٠٤٠١٠

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
أ.د. علي جمعة الرواحنـــــة	مشرفاً ورئيساً	
أ. د.عبد المجيد الصلاحيــن	عضواً	
د. محمد علي سميـــــران	عضواً	
د. نمر محمد خشاشنـــــة	عضواً	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله من كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت.

العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

المبادئ الخلقية للتعامل التجاري

يمثل هذا الموضوع التصور الإسلامي لكيفية التعامل التجاري السليم بين الأفراد والجماعات المتمثل في مجموعة القواعد التي جاء بها الإسلام، حتى لا تضل البشرية ولا تشقى، وحيث انتشرت في الوقت الحاضر التعاملات التجارية المتعددة والمتنوعة حتى اختلط الحلال منها بالحرام، كان لا بد من ترسيخ هذا التصور على شكل قواعد ثابتة لا تتبدل ولا تتغير.

فجاءت هذه الدراسة مبيّنة الأمور التالية:

أولاً: القواعد الخُلُقية للتعاملات التجارية في الفقه الإسلامي.

ثانياً: أثر هذه القواعد على التعاملات التجارية.

ثالثاً: النتائج التي تترتب على تطبيق هذه القواعد وعدم تطبيقها.

هذا وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة إحياء هذه القواعد في النفوس عن طريق جمعها في مرجع واحد وربطها بمشكلات الواقع التجاري والاقتصادي المعيش للتوصل إلى التعامل التجاري الأنسب.

وتهدف إلى الكشف عن علة المشكلات التجارية المعاصرة ومحاولة إيجاد الحلول الواقعية والشرعية، وتبين ما للأخلاق من تأثير على الاقتصاد الداخلي والخارجي.

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مناهج منها:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك بجمع المادة العلمية من أمهات الكتب الفقهية وكتب التفسير والحديث مع الاستعانة بالكتب الحديثة.

٢- المنهج الاستنباطي: وذلك باستنباط الأحكام الشرعية من النصوص الفقهية المتعلقة بالموضوع.

٣- المنهج المقارن: وذلك بالمقارنة بين المذاهب الفقهية في جزئيات الدراسة.

ولقد توصلت إلى النتائج التالية:

أولاً: اتضحت الأهمية العظيمة والدور الكبير الذي وجدت له الأخلاق، فليست الأخلاق أمراً تعبدياً فحسب، وإنما هي منهجٌ للحياة القويمة والسليمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: إن نجاح التاجر المسلم وغير المسلم، ونجاح الاقتصاد وازدهاره، إنما يكون بالالتزام بالمبادئ الخُلُقية التي أرساها الله في النفوس والطبائع.

ثالثاً: إن الحضارة والرقي لن يتم ولن يكون بعيداً عن المبادئ الخُلُقية للتعامل التجاري، فالتعامل التجاري يمثل المختبر الذي تظهر فيه هذه المبادئ وتؤكد صلاحية الأفراد لتكوين مجتمع صالح.

رابعاً: إن البيوع التي حصل فيها خلل في الجانب الخُلُقي من غشٍّ وخداع وكذب وغير ذلك، كان الراجح بعد استعراض الأدلة صحة هذه البيوع وعدم فسادها، وهذا فيه إشارة إلى أهمية التحلي بالعفو والسماحة والجود، فإن الله تعالى لم يحكم ببطلانها جزماً ، حتى نتعلم أن التعامل التجاري لا يقوم على الشدة والمشاحّة التامة، وإنما على التسامح والسماحة والعفو والتجاوز.

خامساً: إن مجتمعاتنا تعاني من أمية خطيرة هي أمية الأخلاق، فإن الأخلاق مفتاح كمفتاح القراءة والكتابة بها يتم فتح القلوب والعقول وبها يتم التقريب بين الأفراد والجماعات.

سادساً: حتى نرقى بالتعامل التجاري الذي نراه في أسواقنا اليوم، يجب أن نبدأ من أنفسنا أولاً، بأن نستحضر هذه المبادئ عند إقدامنا على هذا التعامل حتى ترتفع درجاتنا ونحقق به مصالحنا الدنيوية مع الارتقاء بواقعنا.

سابعاً: إن التعامل التجاري الربوي خطرٌ يهدد المجتمعات بالاندثار والدمار ويجب محاربته لأنه من أهم الأسباب للمشكلات الاقتصادية والتجارية المعاصرة.

ثامناً: خرجتُ من الدراسة بمنظومة من القواعد الخُلُقية اللازمة لكلّ فرد يتعامل بالبيع والشراء.

تاسعاً: وإني لأوصي بالعمل على توطيد هذه المبادئ في نفوسنا وتفعيلها في مجتمعاتنا، وستأتي نتائج ذلك بالتوصل إلى تعامل تجاري راقٍ.

عاشراً: كما وأوصي بمتابعة الدراسة لهذه الموضوعات عميقة التأثير في المجتمعات، غائبة الحضور عن أذهان الكثير من الناس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

Ethical Principles for Trading in Islamic Jurprudence (comparative Study).

This study represents an Islamic conception of religiously healthy trading practices between individuals and groups within the Islamic set of rules to be followed by the best of Mankind (the prophet) and humanity so that they may not go astray.

Now that a verify of trading transactions have spread all over with a mix of the law ful and the un lawful, the afore-said conception need be well – established on firm ground.

This study aims to investigate the following:

- Ethics of trading transactions in Islamic jurisprudence.
- The effect of such ethics and rulings in trading transactions.
- Consequences of implementing such ethics and rulings or lack thereof.

The study is important in that it tries to revive such rules within a single reference together with relating it to the current trading and economic situation with all its problems in order to reach the healthiest trading practices. The study also aims to pinpoint faults and problems of the current trading problems and to try to find realistic solutions within Islamic jurisprudence. Further ethics are investigated as to their effect on the economy from the inside and the outside.

The researcher followed these approaches:

١- the induction approach through collecting signification material from references on jurisprudence and explication and commentary on hadith with help from new books.

٢- The deduction approach through deducing Islamic rulings from jurisprudence texts on the topic

٣- The comparative approach through comparing different schools of fight in the specific details of the study.

The study reached the following results:

١- The great importance and role of ethics were clarified further ethical principles are not only meant for worship but on approach to a decent and straight for ward way of living.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- The success of a Muslim or non-Muslim trader, and the flourishing and thriving of economy all depend upon observing ethical principles divinely endowed to humanity.

٣- Development and civilization will no prosper without observing ethical dimensions of trading transaction as the laboratory in which these ethical principles come out for the well- being of individuals and communities.

٤- Sale transaction that had faults from an ethical dimension such as cheating, deception and lying were proved to be correct having seen in to evidence. This emphasizes the importance of being tolerant, easy – going and generous Allah almighty did not rule it to be genuinely false so that we may learn that trading transactions should be based on argument and squabble but rather on tolerance, leniency , and forgiveness.

٥- Our communities suffer from a crisis of manners that are considered key to opening minds and hearts that bring individuals and groups closely together.

٦- To further develop our trading transactions in the marketplace we should strart by ourselves. We should invoke such principles of ethics in our trading transactions to have the good of the two worlds.

٧- I recommend working on instilling those principles in ourselves and our communities which will mean having decent and sound trading transactoins.

٨- I further recommend following up on the study with more future work due to the effect of its importance on the communities especially that some dimonsions are out of mind for most people.

٩- Usury – based transactions arfe a threat against communities carrying ruin and destruction such usury in the cause of our economic and trading problesms currently tahing place.

١٠- This study revealed a set of ethical codes necessary for each individual wanting to do a transaction of huying or selling.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit